

## البيان الختامي لمؤتمر المغتربين العراقيين التاسع

برلين، ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١

الخارج وممثلون من المقاومات والثورات العربية كلمات التضامن مع شعب العراق، في مقدمتهم ممثلو فلسطين ومصر وتونس واليمن وسورية ولبنان والأحواز، عبّروا فيها عن المشاعر القومية التي يكتّنها الشعب العربي في أقطاره تجاه شعب العراق، وصموده أمام التحديات التاريخية الكبيرة التي يواجهها، ووجّهوا التحية للمقاومة العراقية الباسلة التي قدمت الدماء الزكية دفاعاً عن العراق والأمة العربية، التي أجهضت المشروع الأمريكي وأسقطته في مستنقع العراق، وحمّت به المنطقة من ويلات مشروع الشرق الأوسط الجديد، وأجبرت العدو على جرّ أذيال الخيبة والخذلان والهزيمة.

بعد ذلك ألقى رئيس المؤتمر أ. عزيز القزاز كلمة شاملة عن تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق وتأثيراتها في حياة المغتربين العراقيين والمهجرين، والمشاكل الأساسية التي يعانيها العراقيون في الخارج، والحقوق التي يطالب بها المغتربون تجاه الحكومة

انعقد المؤتمر تحت شعاره الدائم «جذورنا في الوطن حيثما نكون» بحضور أكثر من ٢٠٠ مشارك ومندوب من أجل عراق حر مستقل واحد ديمقراطي، وتحت راية الله أكبر بنجومها الثلاثة.

### - ١ -

انعقد مؤتمر المغتربين العراقيين التاسع في العاصمة الألمانية برلين يوم السبت ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ بمشاركة وفود ومندوبين من مختلف البلدان الأوروبية، منها ألمانيا وبريطانيا وبلجيكا والسويد وهولندا، ومن أقطار عربية.

بدأ المؤتمر بتلاوة من آيات الذكر الحكيم وقراءة سورة «الفاتحة» على أرواح الأكرام منا جميعاً، شهداء العراق وفلسطين والأمة العربية، تلاه عزف السلام الجمهوري بوقوف الحاضرين في القاعة الكبيرة المزدانة بأعلام العراق الأصلية.

ألقى مندوبون من الجاليات العربية في

يؤمن بتداول سلمي للسلطة عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة، ويحترم حقوق الإنسان، ويتعامل مع دول العالم على أساس المصالح المشتركة.

● على المستوى الإقليمي العربي مواصلة الحوار مع جميع قوى المقاومة في فلسطين ولبنان، ومع كافة الأطراف الراضة للمشاريع الاستعمارية من أجل وضع ركائز المشروع الحضاري العربي التقدمي ومنع التدخلات الأجنبية.

● بعد التحرير سوف تطلق المقاومة عملية سياسية وطنية تقوم على التمسك بحقوق العراق الكاملة والمعلنة في «برنامج التحرير والاستقلال» ومفتوحة أمام جميع العراقيين، وستجري عملية توافق وطني تستند إلى الاعتراف بالخطأ وتطبيق مبدأ عفا الله عما سلف.

● كل من يتخندق مع الاحتلال وعملائه ويعرقل عملية التحرير والبناء الوطني، ويستخدم السلاح في وجه المقاومة والحركة الوطنية، فإن قوى المقاومة ستكون مضطرة إلى حسم الصراع معه بمختلف الوسائل.

وتحدث د. عبد الرزاق الهاشمي وزير التعليم العالي في العهد الوطني وسفير العراق في ألمانيا وفرنسا سابقاً عن حقائق مهمة طبعت التطورات في العراق ومنها: حقيقة أن الولايات المتحدة ومن ورائها الصهيونية العالمية لا تقبل بعلاقات الند للند في العلاقات الدولية، خصوصاً مع الدول العربية والإسلامية ودول ما يسمى «العالم الثالث»، وإنما تريد عملاء لا شركاء.

المنصبة من قبل الاحتلال وتجاه حكومات البلدان التي يتواجد فيها العراقيون وتجاه المجتمع الدولي.

في ما يتعلق بأفاق المستقبل المنظور استخلص رئيس المؤتمر بعد دراسة تحليلية للوضع السياسي في العراق قائلاً: فشلت العملية السياسية بناءً على التناقضات الجوهرية بين أطرافها، التي أدت إلى فشل إدارة الدولة والمجتمع وعدم توفير الحد الأدنى من الخدمات والمواد الأساسية والضرورية للحياة. أغلب مشاريع التنمية المعلنة لم تنفذ بسبب غياب التنسيق بين «الوزارات» وبسبب عجز «الحكومة» وعدم قدرتها على التخطيط والتنفيذ، رغم وجود أموال النفط الطائلة. هذه «الحكومة» لم ولن تستطيع تلبية حاجات المواطنين ومطالب المتظاهرين، حتى لو أرادت مخلصاً، بسبب فقدان الخبرات الإدارية والفنية وبسبب وجود التضارب والتناقضات داخل الخطط «الحكومية» وغياب التنسيق بين الأجهزة المنفذة.

## - ٢ -

لخص الدكتور المرشدي موقف المقاومة الوطنية بما يلي:

● ستبقى المقاومة العسكرية مستمرة ومتصاعدة حتى خروج آخر جندي من جنود الاحتلال.

● ستبقى المقاومة السياسية مستمرة على المستوى العراقي والعربي والدولي. وهي تقدم برنامجها ومشروعها الوطني المتمثل في إقامة الجبهة العريضة لتغيير هذا الواقع وتحقيق نظام وطني تقدمي تعددي

## - ٣ -

السياسي تلقائياً. هنا طالب رئيس المؤتمر حكومات الاتحاد الأوروبي بعدم التفرقة بين العراقيين على أساس الدين أو العرق، وحذرها من الخطط الصهيونية التي ترمي إلى إفراغ المنطقة العربية من المسيحيين، وخصوصاً مسيحيي العراق وفلسطين.

في الفترة ٢٠٠٤ - ٢٠٠٩ ارتفع عدد العراقيين في ألمانيا من ٧٨,٧٩٢ إلى ٧٩,٤١٣، أي بنسبة ٨,٠ بالمائة طبقاً للإحصاءات الرسمية.

ما زال أغلب العراقيين المقيمين والمهجرين يعيشون على قاعدة هشة وغير مستقرة، ويُطلق عليهم مصطلح متحملون (geduldet) «لأسباب إنسانية»، وهذا يؤثر سلباً في حياتهم وفرص عملهم. إنهم بأمس الحاجة إلى الأمن والأمان والاستقرار. هذه الأوضاع لا تقتصر على أوروبا وإنما تشمل حتى الأقطار العربية. هذا الوضع العام يتصف بصفات خطيرة اجتماعياً، منها الفقر المتصاعد والضغط الاجتماعي والنفسية ومحدودية إمكانات الرجوع إلى الوطن نظراً إلى الأخطار التي تتهددهم.

في هذا الصدد أشارت رئاسة المؤتمر إلى الأخطار الجديدة التي قد تتعرض لها الجالية العراقية في سورية، نظراً إلى الأوضاع الحالية المعقدة هناك، وطالبت المجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني الوطنية والإقليمية والدولية الوفاء بالتزاماتها وواجباتها تجاه العراقيين.

في نفس المجال قدم أ. ضياء الصفار عضو اللجنة التحضيرية رئيس الوفد من السويد للمؤتمر ورقة عمل عنوانها «الجالية العراقية في السويد: المشكلات والحلول»، حيث قال: لقد وصل عدد اللاجئين العراقيين

بعد ذلك انتقل المؤتمر إلى معالجة **أوضاع المغتربين العراقيين في البلدان المختلفة** ومشاكلهم وألامهم وحقوقهم المهضومة. هنا استعرض رئيس المؤتمر أ. عزيز القزاز الحقائق الأساسية إذ قال: إن غزو واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها تسببا في تشريد وتهجير أكثر من خمسة ملايين عراقي وعراقية وتعريضهم لشتى أنواع السلب والنهب وهضم الحقوق والأمراض البدنية والنفسية والقلق النفسي المستديم. ولم تقدم لهم أية تعويضات تذكر. وقد سمحت الإدارة الأمريكية بدخول عدد ضئيل جداً من العراقيين إلى أراضيها، ولكن عرّضتهم لعمليات غسل الدماغ ولتأثيرات أجهزتها الاستخبارية. كما وجه أ. القزاز نقداً لاذعاً إلى حكومات الدول الغربية التي تجاهلت مأساة المهجرين العراقيين ولم تقدم المساعدات المطلوبة للدول التي منحت الإقامة للعراقيين مثل سورية والأردن. لقد استقبلت سورية مثلاً أكثر من مليونين عراقي، أي ما يعادل ٧ بالمائة من مجموع سكان سورية. لو طبقنا هذه النسبة على ألمانيا مثلاً التي يبلغ عدد سكانها ٨٢ مليوناً، لكان على ألمانيا أن تستقبل على الأقل ٥ ملايين مهجر.

بعد الحملات التي جرت في شمال العراق لتهجير آلاف من العائلات المسيحية، قرّر وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي استقبال ١٠,٠٠٠ مهجر، كان نصيب ألمانيا منهم ٢,٥٠٠. وتم الاعتراف الرسمي بأن المسيحيين العراقيين يُعتبرون ملاحقين كمجموعة، وهذا يعني منحهم حق اللجوء

اللجنة التحضيرية رئيس الوفد من بريطانيا ورقته المتعلقة بأوضاع المغتربين العراقيين في بريطانيا وإيرلندا الشمالية، حيث أشار إلى خصوصية الوضع المعقد هناك، نظراً إلى قِدم الجالية العراقية، وتنوع جمعياتها واتجاهاتها، ونظراً إلى التبعية السياسية البريطانية تجاه العراق للإدارة الأمريكية، وخصوصاً في عهد توني بلير الذي تحمس للاشتراك في العدوان على العراق، ولعب دور «وزير الخارجية الثاني» لأمريكا في الترويج للحرب، قبل أن يُسقطه الشعب البريطاني فيما بعد في الانتخابات.

ثم تحدث أ. ضياء الشمري رئيس الجالية العراقية في النمسا ورئيس جمعية حقوق الإنسان عن أوضاع المقيمين واللاجئين العراقيين، وعن النشاطات العديدة التي قامت بها الجالية والجمعية لخدمة قضايا العراق الوطنية. وأشار في هذا الصدد إلى اشتراك ممثلي الجالية والجمعية في المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية المزمع عقده في جمهورية جنوب أفريقيا في شهر آذار/مارس ٢٠١٢ وتكليفهم بمهمات مشرفة إضافية نظراً إلى خبراتهم والسمعة الممتازة لنشاطاتهم السابقة، خصوصاً في الدفاع عن حقوق الإنسان.

بعد ذلك قدم الوفد العراقي القادم من هولندا ورقة عمل تتضمن بحثاً معمقاً عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالعراقيين في هولندا، كما قدم قائمة تتكون من ٢٥ منظمة للجالية العراقية هناك. أشارت الورقة إلى الضغوط العديدة التي يتعرض لها الوطنيون العراقيون نظراً إلى انحياز هولندا للسياسة الأمريكية. لقد اشتركت هولندا بصورة

في السويد في منتصف عام ٢٠١١ إلى ١٧٨,٣٤٢، بعد أن كان لا يتجاوز الـ ٢٥,١٢٤ قبل الاحتلال. العراقيون يعانون الآلام والضغوط المتأتية من الحصار الظالم والغزو والاحتلال والقهر الاجتماعي والتهجير القسري والقتل على الهوية، ومن الصدمات الحضارية والنفسية. لقد أصيب العراقيون بالصدمات العنيفة عندما رأوا الصهاينة يحققون معهم في السجون ويتجولون في شوارع بغداد.

لذلك انتشرت بينهم الأمراض النفسية مثل الكآبة والخوف والهلع وأمراض القلب والسكري والعيون ومشاكل التفكك الأسري. وبسبب فقدان الأب انتقلت الأسرة العراقية من زعامة الأب إلى زعامة الأم، حيث انقلب الهرم الأسري بسبب القوانين السويدية الحاضنة لزعامة الأم. معظم اللاجئين يشعرون بالخجل بسبب واقعهم الحالي، ويعانون الخوف من المستقبل المجهول. لقد أشارت الدراسات الميدانية إلى أن ٣٥ بالمئة من اللاجئين العراقيين مصابون بمرض الفوبيا أي الخوف الاجتماعي (الخوف على أنفسهم وأقربائهم). وهناك أعداد غير قليلة خاصة من الشباب يعانون الإفراط في التدخين وتعاطي الأدوية بسبب القلق على الوطن والأهل. واستمر قائلًا: لاجئوما بعد الاحتلال «لديهم الاستعداد للعودة إلى الوطن بعد زوال الاحتلال وإرهاب الميليشيات والأحزاب التابعة لإيران». إن قلة فرص العمل والمشاكل اللغوية أثرت سلبياً في إمكانات اندماجهم في المجتمع السويدي، وأثرت إيجابياً في اتجاه العودة إلى الوطن.

بعد ذلك قدم أ. مازن التميمي عضو

وتعويضه عما أصابه من قتل ودمار. إنَّ هذا فقط هو الذي يفتح صفحة جديدة لعلاقات تخدم مصالح الشعوب.

٢ - ناشد المؤتمر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي - مون أن لا يشرعن الاحتلال وإفرازاته؛ فإصلاح النظام في العراق لن يكون بإزالة الخلافات والتناقضات بين أطراف العملية السياسية، (وهو أمر صعب المنال على أية حال)، وإنما بإنهاء الاحتلال بصورة كاملة وإرجاع البلد المغتصب إلى أهله والمساعدة على تطوير عراق حر مستقل ديمقراطي مزدهر. أُنتم وجميع خبراءكم تعرفون حق المعرفة أن غزو العراق واحتلاله أكبر ضربة وجّهت إلى نظام الأمم المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. كما تعرفون حق المعرفة أن الحصار الاقتصادي الشامل الذي فرض على شعب العراق لمدة ١٣ سنة باسم الأمم المتحدة والذي كانت ضحاياه البشرية والمادية هائلة بكل المقاييس، كان حصاراً ظالماً فاقداً للشرعية. علينا جميعاً أن ندافع عن نظام الأمم المتحدة، وأن نمنع استغلاله من قبل قوى الهيمنة الدولية الرامية إلى إعادة نفوذها الاستعماري إلى أي بلد أو منطقة. إن لشعب العراق (وبضمنه المغتربين والمهجرين) حقوقاً في أعناقكم يا سيادة الأمين العام، والمساعدة التي قدمتها الوكالة المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ما زالت أقل بكثير من الحد الأدنى الضروري.

٣ - أعلن المؤتمر مواصلة مشاركته في جهود شعب العراق لدحر الاحتلال وتحقيق التحرير الكامل الناجز والاستقلال وبناء العراق الواحد الديمقراطي الذي يجري فيه

متميزة في حملات تشويه سمعة العراق وقيادته وحزب البعث العربي الاشتراكي قبل الاحتلال، وكانت تشجع الهروب من العراق واستقبال ما يسمّى بالمعارضين ودعمهم. لكن بعد الاحتلال تعاملت الحكومة الهولندية مع اللاجئين العراقيين الجدد بصورة تعسفية لاإنسانية. المغتربون العراقيون في هولندا يتعرضون لشتى أنواع الترغيب والترهيب لحرفهم عن الخط الوطني. هنا يلعب المال دوراً في عملية الاستقطاب. العديد من الوطنيين مهددون بسحب الإقامة وتطبيق «قانون العودة القسرية» مما أثر سلبياً في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وضيق عليهم مجالات تحركهم. وأشارت الورقة إلى نشاط الوطنيين العراقيين ومحاولاتهم للتخفيف من انحياز هولندا الفاضح لسياسات أعداء العراق والأمة العربية ومنها توجيه رسائل إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي وإلى أعضاء الحكومة والبرلمان، ولكن بدون جدوى.

## توصيات وقرارات المؤتمر

١ - وجه المؤتمر نداءً إلى الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأن لا يستمر في طريق الحروب والتدخلات العسكرية التي تدمّر ولا تجدي مع الشعوب المطالبة بحقوقها المشروعة في الحرية والكرامة وحقوق الإنسان وتطوير العلاقات الدولية على أساس المساواة. طالب بالإيفاء بوعود الانسحاب الكامل وعدم التحايل عن طريق تحويل قوات الاحتلال إلى دبلوماسيين وعدم إلbas الهيمنة الاستعمارية ثياباً جديدة، وإعطاء شعب العراق حقوقه كاملة

الصهيوني لإفراغ المنطقة العربية من المسيحيين بصورة مباشرة أو غير مباشرة. كما طالب حكومات الاتحاد الأوروبي ترجمة تصريحاتها المتعلقة بحماية المقيمين واللاجئين الأجانب من بطش واعتداءات اليمين المتطرف إلى سياسة مطبقة فعلياً.

٨ - بعد مناقشة مستفيضة لمسودة النظام الداخلي التي قدمها رئيس المؤتمر، قرّر المؤتمر بأغلبية الأصوات تأسيس «المنظمة الدولية للمغتربين العراقيين»، مع الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظات التي وردت من قبل المؤتمرين والموثقة في المحضر. وتم تكليف رئيس المؤتمر وأعضاء اللجنة التحضيرية استكمال المستلزمات القانونية للتأسيس خلال ثلاثة أشهر. وقد وافق المؤتمر بأغلبية على النقاط التالية:

● **اسم المنظمة:** المنظمة الدولية للمغتربين العراقيين، International Organization of Iraqi Emigrants and Expellees e.V. (IMO)

● **مقر المنظمة:** برلين/ جمهورية ألمانيا الاتحادية

● **الفروع:** يحق للمنظمة فتح فروع لها في جميع البلدان العربية والأوروبية وفي أي بلد يتواجد فيه مغتربون عراقيون يرغبون في النشاط في إطار المنظمة.

● **العضوية:** يكون للمنظمة أعضاء نظاميون، وأعضاء شرف، وأعضاء داعمون، ويمكن أن يكون الأعضاء أشخاصاً فرديين أو جمعيات أو مؤسسات قائمة.

#### الأهداف:

(أ) العمل في مجالات العناية بالثقافة وتطويرها ورفع المستوى الثقافي للأعضاء

التداول السلمي للسلطة على أساس الانتخابات الحرة، ويكون المواطنون فيه متساوين أمام القانون، بغض النظر عن انتمائهم الديني والعرقي.

٤ - عبّر المؤتمر عن تأييده ودعمه لثورة الشباب السلمية في العراق المستمرة منذ ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١١ حتى الآن، والمطالبة بتحقيق جميع حقوق الشعب، وبالانسحاب الكلي لقوات الاحتلال والرافضة لجميع أنواع الوصاية الأجنبية على العراق.

٥ - يعتبر المؤتمر المقاومة الوطنية بكل فصائلها هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب العراق، ويناشد كل الذين جرى تغديرهم الرجوع إلى الصف الوطني والعمل مع الوطنيين على حقن الدماء ومنع الاقتتال الداخلي.

٦ - عبّر المؤتمر عن قلقه الشديد من احتمال نشوء مشاكل ومخاطر جديدة للاجئين العراقيين في سورية واليمن وغيرهما من أقطار المنطقة في ظل الأوضاع الحالية. وأكد المؤتمر ضرورة التحرك القوي منذ الآن لمواجهة احتمالات هذه المعضلات والمخاطر التي سيواجهها العراقيون. وهذا التحرك يركز في المقام الأول على جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان في دول العالم لكي تقوم بواجباتها الإنسانية لمنع نشوء هذه الأخطار التي تهدد حياة ومستقبل العراقيين، ومعالجتها السريعة في حالة نشوئها.

٧ - ناشد المؤتمر حكومات الاتحاد الأوروبي عدم التفرقة بين اللاجئين العراقيين على أساس الدين أو الطائفة أو العرق. كما ناشدها عدم خدمة المخطط

وفتح مجالات الدراسة لهم والحفاظ على هويتهم العراقية.

(ب) تتعاون المنظمة مع منظمات دولية أخرى من أجل خلق وتطوير نظام دولي يحرم فعلياً تهجير المواطنين والقتل الجماعي وكل أشكال التطهير العرقي والطائفي وجميع أنواع التفرقة، كما يضمن هذا النظام الدولي حقوق الإنسان في وطنه بما فيها حقوق الملكية وحق تقرير المصير.

(ج) العناية بالإرث الثقافي والحضاري والعلمي للشعب والوطن العراقي باعتباره جزءاً مهماً من الثقافة والحضارة الإنسانية، وكذلك دعم وتطوير هذا التراث ونشر المعلومات والمعارف عن العراق وتاريخه كمهد للحضارة البشرية على أوسع نطاق ممكن.

(د) مساعدة المغتربين العراقيين على تحسين أحوالهم المعاشية والاقتصادية والاجتماعية، ونيل حقوقهم السياسية في بلاد الغربة، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع والتأثير فيه إيجابياً، مع الحفاظ على هويتهم العراقية.

(هـ) تقديم المساهمات لتحسين التفاهم بين الشعب العربي والشعوب الغربية على أسس الحق والحقيقة والقيم

المشتركة والمصالح المتبادلة، وعلى أساس المساواة.

(و) دعم وتقوية شعب العراق في حياته وفي حقوقه وجهوده الرامية إلى بناء وتطوير عراق حر واحد مستقل ديمقراطي.

تحقيق هذه الأهداف والواجبات يجري عن طريق تمثيل مصالح العراقيين في السياسة والمجتمع والمؤسسات والهيئات، وعن طريق التعاون مع الأحزاب الديمقراطية والمنظمات الجماهيرية، كما يجري تحقيق هذه الأهداف عبر التعامل مع الدوائر الحكومية ذات الاختصاص، وعن طريق تنظيم المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية ونشر الأبحاث وإصدار الكتب.

٩ - قرّر المؤتمر تأسيس «مركز للدراسات والأبحاث» تابع للمنظمة، يتعاون مع المراكز والمعاهد المشابهة في الوطن العربي ومناطق العالم الأخرى.

١٠ - قرّر المؤتمر تأسيس «مركز إعلامي» حديث تابع للمنظمة.

١١ - قرّر المؤتمر إرسال برقية تعزية بوفاة المناضل الكبير أ. عبد الجبار الكبيسي.

برلين/ ألمانيا الاتحادية

في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١